

الوافي في الوفيات

وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً وكان في الفقه والفرائض والشروط غاية .
واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة وكان في الهيئة قدوة وكان له غلام يؤثره على غيره من
غلمانہ يسمى نسيماً فكتب إلى القاضي بعض أصحابه : من الرمل .
هل علي لامة مدغمة ... لاضطرار الوزن في ميم نسيم ؟ .
فوقع تحته : نعم ولم لا ؟ ! .
ومن شعره : من الطويل .
وليلة مشتاق كأن نجومها ... قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم .
كأن عيون الساهرين لطولها ... إذا شخمت للأنجم الزهر أنجم .
كأن سواد الليل والفجر ضاحك ... يلوح ويخفى أسود يتبسم .
ومنه : من البسيط .
عهدي بها وضياء الصبح يطفئها ... كالسرج تطفأ أو كالأعين العور .
أعجب به حين وافى وهي نيرة ... فظل يطمس منها النور بالنور .
ومنه : من الكامل .
لم أنس دجلة والدجى متصوب ... والبدر في أفق السماء مغرب .
فكأنه فيها بساط أزرق ... وكأنه فيها طراز مذهب .
ومنه : من المنسرح .
فحم كيوم الفراق نشعله ... نار كنار الفراق في الكبد .
أسود قد صار تحت حمرتها ... مثل العيون اکتحلن بالرمد .
ومنه في مליح جسيم : من البسيط .
من أين أستر وجدي وهو منهتك ... ما للمتيم في فتك الهوى درك ؟ .
قالوا : عشقت عظيم الجسم قلت لهم : ... الشمس أعظم جرم حازه الفلك .
ومنه : من المنسرح .
لم أنس شمس الضحى تطالعني ... ونحن من رقية على فرق .
وجفن عيني بدمعه شرق ... لما بدت في معصفر شرق .
كأنما أدمعي ووجنتها ... لما رمتنا الوشاة بالحدق .
ثم تغطت بكمها خجلاً ... كالشمس غابت في حمرة الشفق .
ومنه : من السريع .

فدیت عینیک وإن کانتا ... لم تبقیا من جسدي شیئا .

إلا خیالاً لو تأملتہ ... فی الشمس لم تبصر له فیئا .

ومنه فی الناعورة : من الكامل .

باتت تئن وما بها وجدي ... وحننت من وجد إلى نجد .

فدموعها تحیا الریاض بها ... ودموع عینی قرحت خدي .

ومنه : من الطویل .

تخیر إذا ما كنت فی الأمر مرسلًا ... فمبلغ آراء الرجال رسولها .

ورد وفکر فی الكتاب فإنما ... بأطراف أقلام الرجال عقولها .

ومنه : من الكامل .

وبدت نجوم اللیل من خلل الدجی ... تدنو كما یتفتح النوار .

أقبلن والمریخ فی أوساطها ... مثل الدراهم وسطها دینار .

والجو تجلوه النجوم علی الدجا ... فی قمص وشي ما لها أضرار .

وكانما الجوزا وشاح خریدة ... والنجم تاج والوشاح خمار .

وقال منصور الخالدي : كنت لیلۃ عند التنوخی فی ضیافة فأعفی إعفاءه فخرجت منه ریح فضحك

بعض القوم فانتبه بضحكة وقال : لعل ریحاً فسكتنا من هیئته فسكت ساعة ثم قال : من

الطویل .

إذا نامت العینان من متیقط ... تراخت بلا شك تساریح فقحته .

فمن كان ذا عقل فیعذر نائماً ... ومن كان ذا جهل ففي جوف لحيته .

وقال التنوخی راداً علی ابن المعتز فی قصیدته التي یفخر فیها ببني العباس علی آل أبي

طالب وأولها : من الطویل .

أبی اؑ إلا ما ترون فما لكم ... غضا بی علی الأقدار یا آل طالب .

وأبیات التنوخی : من الطویل .

من ابن رسول اؑ وابن وصیه ... إلى مدغل فی عقدة الدین ناصب .

نشأ بین طنبور وزق ومزهر ... وفي حجر شاد أو علی طهر ضارب .

ومن طهر سکران إلى بطن قینه ... علی شبه فی ملکها وشوائب .

یقول فیها : .

وقلت : بنو حرب کسوکم عماثماً ... من الضرب فی الهامات حمر الذوائب .

صدقت منا یا نا السیوف وإنما ... تموتون فوق الفرش موت الکواعب .

ونحن الأولى لا یسرح الذم بیننا ... ولا تدري أعراضنا بالمعایب .

إذا ما انتدوا کانوا شمس نديهم ... وإن ركبوا کانوا بدور الركائب

